انواعها النافعة التي يكون من فائدتنا الظفر بها لو زال المانع من ذلك فاذا كان الامر كما اقول الا يكون السبب في ذلك انقطاع التأنيس هو كون الانسان في عصرنا الحاضر لم يبق فيه من سذاجة الفطرة ما يكفي لثقة الحيوانات المتوحشة به وان صفات الطفولية هي اللازمة لذلك

البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

﴿ قسم الاحاديث الموضوعة ﴾

« العلم والعلماء »

من الجليّ الظاهر ان وضاع الحديث من صنف العلماء وقد وضعوا احاديث كثيرة لتعظيم شأن انفسهم ليعظمهم الناس ويعتقدون تفوقهم واستملاءهم ثم استنبطوا فروعاً فقهية في هذا التعظيم لانفسهم انتهى بهم الغلوّ فيها الى ان حكموا بالكفر على من يهين احداً من العلماء حتى قال بعضهم من قال لبابوج العالم بوبيج كفر اي من صغر المذآء المضاف اليه في اللفظ يكفر حتى كأنه اشرك بالله واعتقد ان لاحد غيره سلطة غيبية يضرّ بها وينفع ويتصرف في الاكوان فيما وراء الاسباب بل كثيراً ما يتساهل المتساهلون في جزئيات من مثل هذا ويروّجونها بالتأويل ولا يتساهلون فيما يمس اشخاصهم او منافعهم ولا اعني بهذه المقدمة ان اهانة العلماء جائزة حاشا لله أن اجيز اهانة من دونهم ولكنني انكر على الغالين

الذين جعلوا دين الله آلة لمنافعهم حتى كذبوا على رسوله صلى الله عليه وسلم مع علمهم جميعاً بأنه قال « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » دون من اظهروا الحق

فمن الاحاديث الموضوعة فى العلم والعلماء حديث : اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مفضضة بالدر والياقوت والزمرد مكللة بالديباج والسندس والاستبرق ثم ينادى منادى الرحمن اين من حمل الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم علما يحمله اليهم يريد به وجه الله اجلسوا عليها ثم ادخلوا الجنة . رواه الدارقطنى عن ابن عمر مرفوعا وفى اسناده كذاب .

ومنها حديث : خير الناس المعلمون كلما خلق (مثلث اللام ومعناه بلي) جددوه اعطوهم ولا تستأجروهم فتخرجوهم فان المعلم اذا قال للصبي بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لوالديه وبراءة للمعلم من النار . وهو موضوع . ومنها حديث اللهم اغفر للمعلمين وأطل اعمارهم وبارك لهم فى كسبهم رواه الخطيب عن ابن عباس وهو موضوع . ومنها حديث : اللهم اغفر للمعلمين لا يذهب القرآن وأعن العلماء لا يذهب الدين . وهو موضوع .

ومنها حديث:من علم عبداً آية من الكتاب فهو له عبد . قال الحافظ ابن تيمية هو موضوع وقد رواه الطبرانى . ومنها حديث : الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة . قال الصغانى موضوع . ونقول انه زاد فى مدح الفقهاء على مدح الانبياء وظاهره ان الواضع يريد المشتغلين بعلم الاحكام الظاهرة ولم يكن يسمى هذا فقهاً فى العصر الاول كما انه لم يكن

يومئذ فى المسلمين صنف يلقبون بالفقهاء . ومنها حديث : سأل النبي صلى الله عليه وسلم سائل عن علم الباطن ماهو فقال سألت جبريل عنه فقال يقول الله هو بينى وبين احبائى واوليائى واصفيائى اودعه فى قلوبهم لا يطلع عليه احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل . ذكره فى الذيل عن حذيفة مرفوعاً . قال الحافظ ابن حجر هو موضوع . ونقول ان فيه من الضلالة ان الله يهب لهؤلاء الاولياء المعارف التى لا يهبها للأنبياء والملائكة على الاطلاق والظاهر ان واضعه من مشايخ الطريق الدجالين . ومنها حديث : من خرج فى طلب العلم حفته الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطير فى السماء والحيتان فى البحار ونزل فى السماء منازل سبعين من الشهداء . قالوا فى اسناده كذاب ومنها حديث : من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبياً . قالوا فى اسناده متروك . ونقول قاتل الله امثال هذا الواضع فانهم لم يزاحموا الا الانبياء عليهم السلام . ومنها حديث : ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء الخ ما هو مذكور فى الاحياء وغيره قال الحافظ الذهبي فى الميزان انه موضوع . ومنها حديث : طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوماً خير من عبادة ثلاثة اشهر . فى اسناده كذاب وكأنه اراد ان يعتذر عن عدم عبادته . ومنها حديث : اذا جلس المتعلم بين يدى المعلم فتح الله عليه سبعين باباً من الرحمة الخ وهو موضوع . ومنها حديث : من زار العلماء فقد زارنى ومن صافح العلماء فقد صافحني ومن جالس العلماء فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا أجلس الىّ يوم القيامة فى اسناده كذاب .

ومنها حديث : الشيخ فى قومه كالنبي فى امته . جزم ابن حجر وغيره

بانه موضوع . ومنها الحديث المشهور الذى يعلقه كثير من العلماء فوق رؤسهم بالخط العريض تنبيهاً للناس على علو مقامهم وهو : علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل . قال ابن بحر والزركشى لا أصل له . (الهابقية)

﴿ مسيح الهند ﴾

ما اكثر الذين استخدموا اعتقاد الناس بأن رجلا يسمى « المهدى » او يلقب بالمهدى يظهر لإعادة الاسلام الى شبابه فظهروا يدعى كل واحد منهم انه ذلك المنتظر وكان ما كان من ظهورهم من الفتن والبلاء على الاسلام . لانهم لم يحسنوا ذلك الاستخدام . بأن يقوموا به على طريقة يقبلها الخاص والعام . ويسيروا به فى سنن الكون التى لا يقوى على معارضتها الحكام . واما استخدام الاعتقاد بظهور المسيح فلم يفتتن به المسلمون هذه الفتنة . ولم يمتحنوا فيه من قبل بمثل هذه المحنة . وذلك لاسباب منها ان ظهوره لا بد وان يكون مسبوقاً عندهم بظهور المهدى حتى قام فى هذا العصر من ادعى هذه الدعوى كما تقدم فى مقالة (الدعوة حياة الاديان) وذكرنا ثَمَّ ان رجلا آخر فى الهند يدعى انه « المهدى » وألمعنا الى بعض ما بلغنا من خبره ومن عنايته بالدعوة الى الاسلام ثم ارسل الينا صديق فاضل بعض كتبه من الهند فاذا به يدعى فيها انه هو « المسيح عيسى بن مريم » بعينه وان اتباعه ينشرون دعوته فى الحجاز وغيرها . ويذكر ان بعض اتباعه ألف رسالة فى تأييد دعوته سماها (إيقاظ الناس) وهو الشيخ محمد سعيد النشار الحيدانى الطرابلسى الشامى واننا نعرف هذا الشاب ونعرف انه كان ذهب هائماً الى الهند قبل